الأزهري للعلوم الشرعية

مراجعة التفسير

للصف الثاني الثانوي(للقسمين)

الفصل الدراسي الأول

١٤٤٦هـ_٢٠٢٥م

إعداد:

أ: عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

01145872142

" لا أبرح حتى أبلغ"

غزة رمز العزة

١:معرفت مقاصد سور جزء تبارك، وما اشتملت عليه من موضوعات.

٢:يعرف معاني المفردات الغامضة.

٣:يقف على التفسير التحليلي للآيات.

٤:يقف على أوجه الإعراب المعينة على استيعاب المعاني،

٥:أن يدرك الطالب جوانب العظمة والهداية والإعجاز للقرآن من خلال المقرر

٦:يتذوق الأسرار البلاغية للقرآن الكريم من خلال سور جزء تبارك.

٧: يستنبط الدروس المستفادة من السور

.....بين يدي السورة الكريمة.....

بم تسمى سورة الملك : تسمي بـ :(تبارك ــ المانعة ــ المنجبةــ المجادلة)

ما سبب التسمية: لأنها تَقِي قَارِئَهَا وَتُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

ما عدد آياتها: ثلاثون آية.

ما زمان نزولها : أجمع المفسرون على أن سورة تبارك مكية

متي كان نزولها : نزلت **بعد** سورة المؤمنون **وقبل :**سورة الحاقة

.....مظاهر قدرة الله تعالي .....

بسم الله الرحمن الرحيم "تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (1) ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ (3) ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ (4)

تبارك: أي : تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين، وكثر خيره ودام، **وتبارك:** فعل ماض لا يتصرف. .
الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ:أي : بِتَصَرُّفِهِ المُلْكُ والاستيلاء على كُلِّ موجود، وهو مالك المُلْكِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُهُ ممن يشاء.

فالمراد ب الملك : كل موجود،

ما معنى كونه بيده :أي بتصرفه فهو مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء.

ما السر البلاغي في قوله : بيده الملك : استعارة تمثيلية، **أو في لفظ (اليد)** مجاز،

ويكون قوله: ﴿الْمُلْكُ ﴾على حقيقته.

ما سر تقديم المسند وهو بيده على المسند إليه: لإفادة الاختصاص. **والتقدير**: بيده وحده لا بيد أحد سواه جميع أنواع السلطان والقدرة، والأمر والنهي.

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ : أي : من المَقْدُورَاتِ.

ما معنى قدير أي: قادر على الإيجاد والإمداد، والإشقاء والإسعاد

ما إعراب الاسم الموصول الذي في قوله "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْت ": الاسم الموصول خبر لمبتدأ محذوف **تقديره**: هو، **أو** بدل من الاسم الموصول الذي قبله

(والحياة) أي: تعلق الروح بالبدن واتصاله به، **والموت** ضده، **والمعنى**: خلق موتكم وحياتكم أيها المكلفون

(هامش) **والموت**: صفة وجودية تضاد الحياة،

(هامش) **مالمقصود بخلقه:**إيجاده أوهو عدم الحياة عما هي من شأنه، **والمقصود بخلقه على هذا المعنى:**تقديره أزلا

لِيَبْلُوَكُمْ: ليمتحنكم بأمره ونهيه فيها **متي**:بين الموت والحياة، فيظهر منكم ما علم أنه يكون، فيجازيكم على عملكم لا على علمه بكم

أَيُّكُمْ :مبتدأ، **وخبره ـــــ أَحْسَنُ عملاً:** أي أخلصه وأصوبه،

فالخالص أن يكون لوجه الله، **والصواب**: أن يكون على سنة رسول الله ﷺ.

والمراد: أنه أعطاكم الحياة التي تقدرون بها على العمل، وكتب عليكم الموت الذي هو داعيكم إلى اختيار العمل الحسن على القبيح

لماذا قدم الموت على الحياة؛:لأن أقوى داع للناس إلى العمل أن يضع الإنسان موته بين عينيه.

ولمّا قدم الموت الذي هو أثر صفة القهر على الحياة التي هي أثر اللطف، **قدم صفة القهر على صفة اللطف**

بقوله: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ) أي : الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل **الْغَفُورُ** الكثير المغفرة والستر لذنوب عباده إذا تابوا.

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا :مطابقة بعضها فوق بعض، **أصل طباق:** من طابق النعل : إذا خصفها طبقا على طبق،

لمن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ) للرسول ، أو لكل مخاطب

من تفاوت أي: من اختلاف واضطراب

ما حقيقة التفاوت: عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوت بعضاً ولا يلائمه،

إعراب ماتري في خلق الرحمن من تفاوت :وهذه الجملة صفة لـ طباقا ، **وأصلها**: ما ترى فيهن من تفاوت.

فارجع الْبَصَرَ :رُدَّه إلى السماء **هَلْ تَرَى مِن فُطُور:** من شقوق، جمع فطر وهو الشق.

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ:أي : كرر النظر مرتين مع الأولى، **وقيل**: سوى الأولى، فتكون ثلاث مرات،

وقيل : لم يرد الاقتصار على مرتين، بل أراد به التكرير بكثرة أي: كرر نظرك ودققه هل ترى خللاً أو عيباً؟

وجواب الأمر : يَنقَلِبْ: أي يرجع إِلَيْكَ الْبَصَرُ . **خَاسِئا** :ذليلاً ، أو بعيدًا مما تريد، **إعرابها :حال** من البصر وهو حَسِيرٌ كليل منقطع عن أن يرى عيباً أو خللاً .

(هامش) **ما أصل حَسِيرُ** :من حَسَرَ بَصَرُ فلان يَحْسُر حُسُورًا إذا كلَّ وتعب من طول النظر والتأمل والفحص وفعله من باب قعد

بعض الحِكم من خلق الكواكب :

وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ

ما معني ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدنيا ﴾ القريبة منكم **بمصابيح**: بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح.

ما معني ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) أي : لأعدائكم الذين يخرجونكم من النور إلى الظلمات.

المصابيح : جمع مصباح، وهو السراج المضيء، **والمقصود بها** :النجوم،

سميت بالمصابيح : على التشبيه بها في حسن المنظر وفي الإضاءة ليلاً.

ما معني ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ : أي لأعدائكم الذين يُخرجونكم من النور إلى الظلمات

ما فائدة النجوم ؟ أو لماذا خلق الله النجوم كما قال قتادة:

خلق الله النجوم لثلاث : زينة للسماء، ــ ورجوما للشياطين ـــ و علامات يهتدى بها؛

ما حكم من تأول غير هذا :فَمَنْ تَأَوَّلَ فيها غير ذلك، فقد تكلف ما لا علم له به

ما مفرد رجوما: والرجوم جمع رجم، **وهو مصدر** سُمِّي به ما يرجم به،

ما معنى كونها رجوما للشياطين: أن ينفصل عنها شهاب من نار فيقتل الجنّي

معني وَأَعْتَدْنَا لَهُم: أي للشياطين **متي يقع عليهم عَذَابَ السَّعِير: أي** في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا.

السعير : بزنة فعيل اسم لأشد النار اشتعالا ، يقال سعر فلان النار، - كمنع - : إذا أوقدها بشدة

مصير الكفار:

وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (6) إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (10) فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (11)

ما معني (وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ) أي : ولكلِّ مَنْ كفر بالله من الشياطين وغيرهم

(عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) أي : وبئس المرجع جهنم

إذاألقوافيها: طرحوا في جهنم كما يُطرح الحطب في النار العظيمة

سمعوا لها:الضمير **أي** لجهنم

شَهِيقًا: صوتا منكرًا كصوت الحمير، شبه حسيسها المنكر الفظيع بالشهيق **وهي تَفُورُ:** تغلي بهم

تكاد تميز من الغيظ :

ما اصل تَمَيَّزُ : تَتَمَيَّزُ، **يعني:** تَتَقَطَّعُ وتَتَفَرَّق من الغيظ على الكفار؛ **فجعلت كالمغتاظة عليهم،** استعارة لشدة غليانها بهم.

(هامش)👈ما أصل كلما : مركب من (كل) الدالة على الشمول ومن (ما) المصدرية الظرفية.

(كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ) الملقي: جماعة من الكفار.

المراد بالحَزَنَةِ في سَأَلَهُمْ خَزَنتُهَا : مالك وأعوانه من الزبانية. **ما الغرض من السؤال:** توبيخاً لهم.

الَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ :رسولٌ يُخَوِّفُكُم من هذا العذاب.

والإستفهام في قوله : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ): إنكاري **ما الغرض منه:** التقريع والتوبيخ، زيادة لهم في العذاب.

ما تفسير قوله تعالى :بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ :اعتراف منهم بعدل الله وإقرار بِبَعْثِ الرُّسُلِ

(فَكَذَّبْنَا) : فكذبناهم، أي الرسل.

(وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِن شَيْءٍ) أي : ممَّا تقولون من وعد ووعيد وغير ذلك

(إن أنتم إلا في ضَلَالٍ كبير) أي : قال الكفار للرسل: ما أنتم إلا في خطأ عظيم.

و جمع الضمير في قوله :(إن أنتم) مع أن الملائكة قد سألوهم ألم يأتكم نذير بالإفراد :للإشعار بأن هؤلاء الكافرين لم يكتفوا بتكذيب النذير الذي أنذرهم، بل كذبوه وأتباعه الذين آمنوا به.

ما تفسير(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ) : لو كنا نسمع الإنذار سماع طالب الحق أو نعقله عقل متأمل مَا كَنا فِي أَصحاب

السعير: أي ما كُنا في جملة أهل النار .**فاعترفوا بذنبهم** : الذنب الذي اعترفوا به **كفرهم في تكذيبهم الرُّسُل .**

(فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) إعراب: فَسُحْقًا : منصوب على أنه مصدر وقع موقع الدعاء، **والمعنى أي:** فبعدا لهم عن رحمة الله وكرامته، اعترفوا أو جحدوا، فإن ذلك لا ينفعهم

وعد ووعيد :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ (12) وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (13) أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ (14) هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ (15) ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ (19)

إن الذين يخشون ربهم بالغيب :قبل معاينة العذاب. **لهم مغفرة** :الذنوب. **وأجر كبير**: أي الجنة

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ)معناه : لِيسْتَوِ عندكم إسراركم وجهركم في علم الله بهما،

ثم علل بقوله : إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أي بضمائرها قبل أن تترجم الألسنة عنها، فكيف لا يعلم ما تُكلم به

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

إعراب (من) : اسم موصول في محل رفع على أنه فاعل يَعْلَمُ

وهو اللطيف : أي العالم بدقائق الأشياء. **الخبير** : أي العالم بحقائق الأشياء.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا : لينَةً سَهْلَةٌ مذللة لا تمنع المشي فيها.

(فامشوا في مناكبها) : في جوانبها، أو جبالها، أو طرقها . **(وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ) أي:** وَكُلُوا من رزق الله فيها.

(وإِلَيْهِ النُّشُور) أي: وإليه مرجعكم بعد موتكم فيسألكم عن شكر ما أنعم به عليكم.

ما الغاية من المشي في مناكب الأرض : اكتشاف نعم الله، والأكل من رزقه وخيره.

(أامنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ) : فيها قولان:

١: **أي** : من ملكوته في السماء؛ **لم خص السماء بالذكر:** لأنها مسكن ملائكته ومنها تنزل كتبه وأوامره ونواهيه .

٢- أو لأنهم كانوا يعتقدون التشبيه وأنه في السماء، وأن الرحمة والعذاب ينزلان منه، **فقيل** لهم على حسب اعتقادهم أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان ؟!

هامش ☜ ماذا قال القاضي عياض في تفسيره لهذه الآية :

ولا خلاف بين المسلمين قاطبة محدثهم وفقيههم ومتكلمهم، ومقلدهم ونظارهم؛ أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كقوله : «ءأمنتم من في السَّمَاء »أنها ليست على ظاهرها، وأنها متأولة عند جميعهم)

ما تفسير قوله تعالى : أَن يَخسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فإذا هي تَمُورُ:أي : كما خَسَفَ بقارُون

ما إعراب : أن يخسف: : بدل اشتمال من (من)

(فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) أي : تَضْطَرِبُ وتَتَحَرَّكُ، **والمور:** شدة الاضطراب والتحرك، يقال: مار الشيء مورًا إذا ارتج

والخسف : انقلاب ظاهر السطح من بعض الأرض فيصير باطنا والباطن ظاهرا واضطرب.

قال تعالى: ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) .

ما إعراب : أَن يُرْسِلَ: بدل اشتمال من (من). **عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** : أي : حجارة.

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ:أي :إذا رأيتم المنذر به علمتم كيف إنذاري حين لا ينفعكم العلم .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾

علام تعود القبلية في قوله تعالى (ولَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) أي : من قبل قومك يا محمد.

(فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) أي : فكيف كان إنكاري عليهم إذا أهلكتهم.

الاستفهام هنا : يفيد التهويل وشدة الهلاك.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) .

علي اي شئ نبه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ): على قُدْرَته على الخسف وإرسال الحاصب.

فالغرض من الآية : التنبيه على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك.

مفرد الطير : طائر . **المراد بقوله (فوقهم) أي:** في الهواء.

معني صافات: أي : باسطات أَجْنِحَتَهُنَّ في الجو عند طيرانهن.

(وَيَقْبِضْنَ) أي : ويَضْمُمْنَ اجْنِحَتَهُنَّ إِذَا ضَرَبْنَ بِهَا جُنُوبِهِنَّ.

أين مفعول (صافات) : محذوف **تقديره** : (أجنحتهن).

ويَصْفُفْنَ ويَقْبِضْنَ : عند طيرانهن في الجو.

علام عطف ويقبضن) : معطوف على اسم الفاعل (صافات)

العلة :حملا على المعنى، **والمعنى:** أي يصففن ويقبضن، **أو** صافات وقابضات

(مَا يُمْسِكُهُنَّ) أي : عن الوقوع عند القبض والبسط.

ما إعراب مَا يُمْسِكُهُنَّ : لها وجهان:

١: مستأنف.

٢: و يجوز أن يكون حالا من الضمير في (يقبضن).

(إِلَّا الرَّحْمَنُ) : أي إلا الرحمن بقدرته.

إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أي : يَعْلَمُ كيف يخلق، وكيف يُدَبِّر العجائب

بعض مظاهر نعم الله على خلقه:

أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20)أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ (22) قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)

أمن: مبتدأ . **خبره:** هذا **الذي هو جند لكم** : بدل من هذا،:

ومحل ينصركم من دون الرحمن: رفع على أنه نعت لجند ، **والمعنى:** من المشار إليه بالنصر غير الله تعالى

إن الكفرُونَ إلَّا فِي غُرُورٍ) أي: ما هم إلا في غرور

أَمن هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ: أم مَنْ يُشار إليه **ويُقال:** هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه،

وهذا على التقدير، بأن (أم) متصلة **و(من)** استفهامية في الآية السابقة

وأما في هذه الآية فإن (أم) منقطعة، و(مَنْ) موصولة

ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأوثان؛ **العلة:**لاعتقادهم أنهم يُحفظون من النوائب ويُرزقون ببركة آلهتهم، فكأنهم الجند والناصر والرازق.

ثم أضرب عنهم فقال: بل لجوا :تمادوا في عتو في استكبار عن الحق **ونفور:**إعراض وتباعد عنه.

ثم ضرب مثلا للكافرين والمؤمنين فقال: أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ **أي** : ساقطاً على وجهه يعثر كل ساعة ويمشي متعسفًا، أَهْدَى أرشد وخير

امن يمشي سوياً :معتدلا منتصب القامة **عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم** :على طريق مستو،

المشبه به مذكور في الآية: والمشبه محذوف بدلالة السياق عليه

اين خبر من: محذوف **العلة:**لدلالة أهدى عليه

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمُ :خلقكم ابتداء

لم خص السمع والبصر والقلب في قوله تعالى {وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) لأنها أدوات العلم

قليلا ما تَشْكُرُونَ: هذه النعم؛ **العلة:**لأنكم تشركون بالله، ولا تُخلصون له العبادة، **والمعنى:** تشكرون شكراً قليلاً،

وقيل: القلة عبارة عن العدم، أي: لا تشكرون أصلاً.

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ: خلقكم **فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** :للحساب والجزاء

إنكار الكافرين للبعث:

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (25) قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ (26) فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ (27) قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ (28) قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (29) قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ (30)

(وَيَقُولُونَ) أي : يقول الكافرون للمؤمنين إستهزاء **مَتَى هَذَا الْوَعْدُ:** الذي تعدوننا به، **يعني** العذاب **إن كُنتُم صَادِقِينَ:** في وقوعه فأعلمونا زمانه.

(قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ) أي:علم وقت العذاب عِندَ اللَّهِ. **وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ:** مخوف **مبين:** أبين لكم الشرائع .

(فلما رأوه) أي :العذاب الموعود.

هامش ☜ (الفاء) في قوله : (فلما) :هي فاء الفصيحة **وفلما** ظرف بمعنى حين، **و رأوه :**استعمل في المستقبل، **وجيء به بصيغة الماضي:** لتحقق الوقوع ، **ونظيره:** كما في قوله تعالى: ﴿ أتى أمر الله) .

الضمير في (فَلَمَّا رَأَوْهُ):يعود على العذاب الموعود.

زلفة: قريباً منهم ، **إعرابها:وهي** منصوبة على الحال

سيئتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا: أي : ساءت رؤية الوعد وجوههم بأن علتها الكآبة.

وقيل هذا الذى - القائلون: الزبانية **كنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** :تفتعلون من الدعاء، أي تسألون تعجيله

وتقولون: ائتنا بما تعدنا، **أو** هو من الدعوى **أي:** كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون.

قل أرايتم إن أَهْلَكَى اللهُ: أي : أماتني الله **وَمَن مَعِيَ** :من أصحابي **أو رحمنا)** أي : أخر في آجالنا

فمن يُجيرُ: ينجي الْكَافِرِينَ **مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** :مؤلم.

فسر قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَانُ ءَامَنَّا بِهِ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) .

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ) أي : الذي أدعوكم إليه هو الرحمن.

امَنَّا بِهِ) أي : صَدَّقْنَا به ولم نَكْفُرْ به كما كفرتم.

(وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا) أي : فَوَّضْنَا إِلَيهِ أُمورَنَا . **فَسَتَعْلَمُونَ)** إذا نزل بكم العذاب.

مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) أي : مَنْ هُوَ في خطأ وبعد عن الحق نحن أم أنتم.

ما معني غوراً أي: غائراً ذاهبًا في الأرض.

هامش ☜ما أصل غورا : مصدر غارت البئر إذا نضب ماؤها وجف، يقال: غار الماء يغور غورًا إذا ذهب وزال. .

معين) أي : بماء جار يصل إليه من أراده،

هامش ☜والماء المعين: هوالماء الظاهر الذي تراه العيون ويسهل الحصول عليه **وهو فعيل من(معن)** إذا قرب وظهر

الإعرابات الواردة بسورة الملك

١:**قوله تعالى: (الذي خلق):** الإسم الموصول خبر لمبتدأ محذوف **تقديره:** هو، **أو** بدل من الإسم الموصول الذي قبله.

٢:**قوله تعالى:أيكم**: مبتدأ، **وخبره** أحسن عملا .

٣:**قوله تعالى: من تفاوت** : الجملة صفة لـ طباق

٤:**قوله تعالى: ينقلب** جواب الأمر.

٥:**قوله:خاسئا** : في قوله تعالى: (البصر خاسئا)حال من (البصر).

٥:(الرجوم) في قوله تعالى: (رجوما للشياطين) مصدر سمي به ما يرجم به.

٦:**قوله تعالى: فسحقاً**:منصوب على أنه مصدر وقع موقع الدعاء، أي: فبعداً لهم عن رحمة الله وكرمه، اعترفوا، أو جحدوا، فإن ذلك لا ينفعهم.

٧:**من في قوله تعالى: ألا يعلم من خلق** : اسم موصول في محل رفع على أنه فاعل

٨:**قوله تعالى: (أن يخسف)** (و أن يرسل) بدل اشتمال من من .

٩:**قوله تعالى : ويقبضن** معطوف على اسم الفاعل، حملا على المعنى: أي يصففن ويقبضن، أو صافات وقابضات .

١٠:**قوله تعالى :(ما يمسكهن)**مستأنف، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ويقبضن).

١١:قوله تعالى : (أمن) مبتدأ وخبره **وهذا** (الذي هو جند لكم) بدل من هذا، ومحل(ينصركم من دون الرحمن) رفع على أنه نعت لـ جند ..

١٢:**قوله تعالى: زلفة** : منصوب على الحال

.....الأسرار البلاغية في السورة الكريمة.....

١:**في قوله تعالى(الذي بيده الملك)** استعارة تمثيلية ، أو في لفظ (اليد) مجاز عن الإحاطة والاستيلاء، **ويكون قوله:** الملك على حقيقته.

٢:**وتقديم المسند وهو بيده على المسند إليه**:لإفادة الاختصاص، **أي**: بيده وحده لا بيد أحد سواه جميع أنواع السلطان والقدرة، والأمر والنهي.

٣:**في قوله تعالى (ليبلوكم)**: استعارة تمثيلية **التوضيح**:حيث شبه معاملة الله لعباده بالابتلاء والاختبار.

٤:**في قوله تعالى: والموت والحياة** طباق.

٥:**في قوله تعالى (ما ترى في خالق الرحمان من تفاوت)** جملة مستأنفة التقرير وتأكيد ما قبلها ..

لمن الخطاب :لكل من يصلح له.

٦:**الاستفهام في قوله:هل تري من فطور**: للتقرير، **أي**: إنك مهما نظرت في خلق الرحمن. وشددت في التفحص والتأمل... فلن ترى فيه من شقوق أو خلل أو تفاوت.

٧:**الاستفهام في قوله تعالى: ألم يأتكم نذير**:استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ، زيادة لهم في في العذاب.

٨:**في قوله تعالى: سمعوا لها شهيقا**:استعارة مكنية ، **التوضيح**: حيث شبه شدة استعارها وحسيسها بصوت الحمار

٩:**في قوله تعالى:تكاد تميز** :استعارة مكنية، **التوضيح** :حيث شبه جهنم في شدة غليانها ولهبها، بإنسان شديد الغيظ والحق على عدوه، **مبالغة** في إيصال الضرر إليه، **وحذف المشبه به** ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الغيظ الشديد.

١٠:**في قوله تعالى: وأسروا قولكم أو اجهروا به** :مقابلة .

١١:**في قوله تعالى (صافات ويقبضن):** بينهما طباق ، **العلة**:لأن المعنى: صافات وقابضات.

١٢:في قوله تعالي(أفمن يمشي ملكاً علي وجهه أهدي أمن يمشي سويا علي صراط مستقيم): استعارة تمثيلية.

التوضيح :**مثَّل** المؤمن بمن يمشي سوياً على صراط مستقيم، **ومثَّل** الكافر بمن يمشي مُكبا على وجهه إلى طريق جهنم

.....مايستفاد من السورة.....

١:الله مالك السموات والأرض في الدنيا والآخرة، وقادر على كل شيء من إنعام وانتقام.

٢:الله هو الذي أوجد الموت وأوجد الحياة؛ **العلة**:ليعامل العباد معاملة المختبر، ويقيم الدليل عليهم أيهم أطوع له وأخلص

٣:الآيات الكونية دليل على كمال قدرة الله و تمام علمه.

٤:مصير الكافرين بالله المكذبين رسله عذاب جهنم في الآخرة، وبئس المرجع والمنقلب.

٤:وصف النار بأوصاف أربعة مرعبة رهيبة: هي **سماع صوت منكر لها، وغليانها بالكفار، وغضبها عليهم، وتعنيف الزبانية لهم؛ العلة**:للتخويف منها.

٥:الذين يخشون الله، ويخافون عذابه وعقابه، ويراقبونه في سرهم وعلانيتهم، لهم مغفرة لذنوبهم. وثواب كبير وهو الجنة

٦:**الدليل على كونه - تعالى - عالما بجميع الأشياء السرية والعلنية**: أنه هو الخالق للإنسان وأفعاله وأقواله، ومن خلق شيئًا لا بد وأن يكون عالما بمخلوقه.

٧:لا ناصر ولا رازق للمؤمن والكافر في الحقيقة والواقع إلا الله عز وجل.

٨:مثل الكافر في ضلاله وحيرته كالرجل المنكس الرأس الذي لا ينظر أمامه ولا يمينه ولا شماله، ولا يأمن من الانكباب على وجهه، ومثل المؤمن في هدايته وتبصره كالرجل السوي الصحيح البصير الماشي في الطريق المستقيم المهتدي له، ولا شك أن الثاني أهدى من الأول .

٩:**من البراهين الدالة على كمال قدرة الله تعالى**: تمكين الطيور من الطيران في الهواء، وخلق الإنسان وتزويده بطاقات السمع والبصر والفؤاد والعقل، وخلق الناس موزعين مفرقين على ظهر الأرض، ثم حشر الناس يوم القيامة، المجازاة كل بعمله؛. **العلة**:لأن القادر على البدء أقدر على الإعادة.

١٠:الاعتماد والتوكل على الله تعالى في كل شيء، بعد اتخاذ الأسباب والوسائل المقدورة للبشر.

١١:الله تعالى هو القادر على إمداد خلقه بالأرزاق والأمطار، ولا أحد غير الله عز وجل يقدر على ذلك.

١٢:الله تعالى برحمته وفضله ومنه وكرمه يمد عباده بما يحتاجون، وإن كفروا وجحدوا به.

ربي يعلم المجهود المبذول في إخراج هذه المراجعة بهذا الشكل وهي وقف لله تعالي لطلاب الأزهر

لا بارك الله فيه ولا في ماله في كل من قام بأخذ محتواها .

عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

الجيزة ـ فيصل

ما عدد آياتها: اثنتان و خمسون آية.

ما زمان نزولها : سورة «ن» أو «القلم تعتبر من أوائل السور القرآنية، التي نزلت على النبي . فهي السورة الثانية في النزول بعد سورة العلق».

ويرى بعض العلماء :أنها السورة الرابعة في النزول **والمحققون** :على أنها من السور المكية الخالصة

ما أهداف السورة ومقاصدها :الذي يتدبر هذه السورة الكريمة يراها قد اشتملت على مقاصد من أبرزها :

١:تحدي المشركين بهذا القرآن الكريم،والثناء على النبي بأفضل أنواع الثناء **العلة:**لتسلية الرسول عما أصابه من أعدائه.

٢:ضرب الأمثال لأهل مكة، لعلهم يتعظون ويعتبرون، ويتركون الجحود والبطر.

٣:نهي النبي عن مهادنة المشركين أو ملاينتهم أو موافقتهم على مقترحاتهم الماكرة.

٤:المقارنة بين عاقبة الأخيار والأشرار، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بيئة.

٥:تسفيه أفكار المشركين وعقولهم.

٦:تهديد الكفار بأقصى ألوان التهديد

تفسير النسفي ـ سورة القلم الموضوع الأول: نعم الله على نبيه للصف الثاني الثانوي

قال تعالي: ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(7)

ماالمقصود ب «ن»:الظاهر أن المقصود به هذا الحرف من حروف المعجم،

لم سيقت هذه الحروف في مفتتح بعض السور: للتحدي والإعجاز .

ما معني والقلم :ما كتب به اللوح،ــ أو قلم الملائكة، ــ أو الذي يكتب به الناس،

لم أقسم به :لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف

ما معني وما يسطرون : أي ما يسطره الحفظة ، أو ما يكتب به من الخير

مانوع ما :إما أن تكون :**موصولة** ، **أي** : الذي يسطرون،ــ **أو مصدرية** أي: تسطيرهم

ما جواب القسم : ماأنت بنعمة ربك بمجنون **أي** بإنعامه عليك بالنبوة وغيرها، ...**بم أنعم الله علي نبيه :** بالنبوة وغيرها

ما إعراب أنت : اسم (ما) **وخبرها** بمجنون. **وقوله بنعمت ربك :** اعتراض " بين الاسم والخبر،

وفيما تتعلق الباء في قوله بنعمت ربك: بمحذوف. **محله:** النصب على الحال، **والعامل فيها** :بمجنون

تقديره :ما أنت بمجنون منعماً عليك بذلك.

وإن لك: على احتمال رميك بالجنون والصبر عليه **لأجر**: ثواباً **غير ممنون:** أي غير مقطوع، **أو** غير ممنون عليك به

وإنك لعلي خلق عظيم أي: وإنك لصاحب الخلق العظيم الذي أمرك الله به في القرآن،

الدليل:قالت عائشة : كان خلقه القرآن. **أي:** ما فيه من مكارم الأخلاق.

فستبصر ويبصرون: أي عن قريب ترى ويرون، **هذا** وعد له ، ووعيد لهم.

بأيكم المفتون: أي: المجنون، **أي** بأي الفريقين منكم المجنون فريق الإسلام، أو فريق الكفر ؟

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيله أي: هو أعلم بالمجانين على الحقيقة، **وهم** : الذين ضلوا عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين **أي :** وهو أعلم بالعقلاء، وهم المهتدون.

بعض أخلاق الكفار الذميمة:

فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (9) وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (11) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ (13) أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ

فلا تطع المكذبين:نهي معناه التصميم على مخالفتهم **وقد أراد المشركون:** أن يعبد الله مدة وألهتهم مدة ويكفوا عنه شرورهم

ودوا لو تدهن : لو تلين لهم فيلينون لك.

لماذا لم ينصب قوله: فيدهنون بإضمار (أن): حيث إنه جواب التمني، **العلة:**لأنه عدل به إلى طريق آخر، وهو أن جُعل خبر مبتدأ محذوف، **أي:** فهم يدهنون، أي فهم الآن يدهنون **العلة:**لطمعهم في إدهانك.

ولا تطع كل حلاف مهين: كثير الحلف في الحق والباطل، وكفى به زجراً لمن اعتاد الحلف

مهين :أي: حقير في الرأي والتمييز ، **من** : المهانة، وهي القلة والحقارة، أو كذاب؛ **العلة:**لأنه حقير عند الناس.

هماز:عياب طعان مغتاب **مشاء بنميم** :نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم.

مناع للخير: أي :بخيل، **والخير:** المال، **أو** مناع أهله من الخير وهو الإسلام،

من المقصود به: الوليد بن المغيرة عند الجمهور، وكان يقول لبنيه العشرة من أسلم منكم منعته رفدي .. أي عطائي

معتد: مجاوز في الظلم حدَّه **أثيم** :كثير الأثام **عُتُل**:غليظ جاف **بعد ذلك :** بعد ما عد له من المعايب

زنيم :دعي في قريش ملصق بالقوم وليس منهم.

ما متعلق أن كان ذا مال :

١:متعلق بقوله: ﴿ ولا تطع) أي ولا تطعه مع هذه المثالب (المعايير) **أي** :ليساره وحظه من الدنيا وكونه متقويا بأبنائه فجحد وكفر ،

٢:ويجوز أن يتعلق بما بعده، **أي:** لأن كان صاحب مال

وبنين: كذب بآياتنا، **ماالذي يدل عليه:**إذا تتلي عليه أياتنا **أي:** القرآن

قال اساطير الأولين: قصص وأباطيل القدماء، وليس هو من عند الله تعالى.

سنسمه: سنكويه **علي الخرطوم :** على أنفه؛ **العلة:**مهانة له وعلامة يُعرف بها،

لم خصص الأنف بالذكر:، لأن الوسم عليه أبشع .

قصة أصحاب الجنة:

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ (21) أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33)

إنا بلوناهم :أي : امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع حتى أكلوا الجيف والرمم ....**بدعاء النبي .**

حيث قال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف.

كما بلونا أصحاب الجنة :وهم : أصحاب البستان **إذ أقسموا** : حلفوا. ليصرمنها :ليقطعن ثمرها

مصبحين :داخلين في الصبح قبل انتشار الفقراء، . **إعرابها** :وهي حال من فاعل ليصرمنها .

ولا يتثنون:، ولا يقولون : إن شاء الله، **وسمي استثناء وإن كان شرطًا في الصورة؛ العلة:**لأنه قائم مقام الاستثناء من حيث إن معنى قولك: لأخرجن إن شاء الله، ولا أخرج إلا أن يشاء الله واحد

فطاف عليها طائف من ربك: أي : أنزل الله تعالى عليها نارًا فأحرقتها **وهم نائمون** : أي : في حال نومهم.

فأصبحت: فصارت الجنة **كالصريم** :كالليل المظلم، **أي:** احترقت فاسودت، **أو** كالصبح، أي: صارت أرضًا بيضاء بلا شجر، **وقيل:** كالمصرومة، **أي:** كأنها صُرمت لهلاك ثمرها ...

فتنادوا : نادي بعضهم بعضا عند الصباح **أن اغدوا** :بكروا . **على حرثكم:** ولم يقل: إلى حرثكم؛ **العلة:**لأن الغدو إليه ليصرموه كان غدوا عليه، **أو** ضمَّن الغدو معنى الإقبال، **أي:** فأقبلوا على حرثكم مبكرين

إن كنتم صارمين : مريدين صرامه .

فانطلقوا :ذهبوا **وهم يتخافتون :** أي : يخفضون أصواتهم فيما بينهم؛ **العلة:**لئلا يسمع المساكين.

ان لا يدخلنها :أي : الجنة **اليوم عليكم مسكين** :والنهي عن دخول المسكين: نهي عن التمكين **أي:** لا تمكنوه من الدخول

وغدوا على حرد: على جد في منع الفقراء **قادرين** :على المنع. **فلما رأوها أي:** جنتهم محترقة

قالوا إنا لضالون أي : ضللنا جنتنا، وما هي بها. **متي قالوا ذلك:** لما رأوا هلاكها، فلما تأملوا وعرفوا أنها هي

قالوا بل نحن محرومون :حرمنا خيرها، ومُنعنا ثمرها. **قال أوسطهم:** أعدلهم وخيرهم

ألم اقل لكم لولا تسبحون : هلا تسبحون، **والتسبيح** : تنزيه الله عما لا يليق به، أو لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم

قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين:أقروا على أنفسهم بالظلم في منع المعروف.

فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون: أي : يلوم بعضهم بعضا بما فعلوا من الهرب من المساكين، ويحيل كل واحد منهم اللائمة على الآخر.

ثم اعترفوا جميعا بأنهم تجاوزوا الحد بقولهم: "قالوا ياويلنا إنا كنا طاغيين": بمنع حق الفقراء.

عسي ربنا أن يبدلنا خيراً منها: أي : من هذه الجنة **إنا إلي ربنا راغبون:** طالبون منه الخير راجون العفو منه

كذلك العذاب: أي: مثل ذلك العذاب الذي ذكرناه من عذاب الدنيا لمن سلك سبيل أصحاب الجنة

ولعذاب الاخرة أكبر:أعظم منه **لو كانوا يعلمون:** لما فعلوا ما يُؤدي بهم إلى هذا العذاب

لا يستوي المطيع والمعاصي:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (34) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (39)

ثم ذكر ما أعده تعالى للمؤمنين فقال : **إن للمتقين:**أي : عن الشرك **عند ربهم:** أي: في الآخرة

جنات النعيم: جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص، بخلاف جنات الدنيا.

ما نوع الاستفهام في قوله تعالى : أفنجعل المسلمين كالمجرمين: استفهام إنكاري، أي: أنجور في الحكم فنجعل المسلمين كالكافرين؟ ثم قيل لكفار قريش **مالكم كيف تحكمون :** أي : ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الأعوج ؟ **وهو** التسوية بين المطيع والعاصي، كأن أمر الجزاء مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم.

أم لكم كتاب : من السماء **فيه تدرسون:** أي: تقرءون في ذلك الكتاب.

إن لكم فيه لما تخيرون: أي : إن ما تختارونه وتشتهونه لكم. وتخير الشيء **واختاره:** أخذ خيره،

أم لكم أيمان علينا:عهود مؤكدة بالأيمان **بالغة:**نعت لـ أيمان

وبم يتعلق قوله إلى يوم القيامة: بالغة **أي:** أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه

إن لكم لما تحكمون : به لأنفسكم، وهو جواب القسم، **العلة:**لأن معنى **"أم لكم أيمان علينا:**أم أقسمنا لكم بأيمان مغلظة متناهية في التوكيد؟

إنذار المشركين :

سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (41) يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43) فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (46) أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (47)

سلهم :أي: المشركين **أيهم بذلك:** الحكم زعيم كفيل وضامن.

أم لهم شركاء : أي ناس يشاركونهم في هذا القول، ويذهبون مذهبهم فيه

فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين:إن كانوا صادقين في دعواهم. **يعني:** أن أحدًا لا يُسلم لهم هذا، ولا يُساعدهم عليه، كما أنه لا كتاب لهم ينطق به، ولا عهد لهم به عند الله، ولا زعيم لهم يضمن لهم هذا من الله.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاق: نصب الظرف يوم **بقوله:** فيأتوا ـ **أو** نصب بفعل مضمر **تقديره:** اذكر.

ما قول الجمهور في معني الكشف عن الساق: كناية عن شدة الأمر وصعوبة الخطب،

فمعنى يوم يكشف عن ساق : يوم يشتد الأمر ويصعب. **ويدعون:** أي: الكفار **إلى السجود** :لا يدعون تكليفاً، ولكن توبيخاً على تركهم السجود في الدنيا فلا يستطيعون ذلك؛ **العلة:**لأن ظهورهم حينئذ لا تنثني عند الخفض والرفع **خاشعة أبصارهم:**ذليلة، وتعرب حالاً من الضمير في(**ويدعون ـ أبصارهم) أي** : يدعون في حال خشوع أبصارهم **ترهقهم ذلة** :يغشاهم ذل وهوان **وقد كانوا يدعون :** على السن الرسل . **إلى السجود :** في الدنيا

وهم سالمون :أي: وهم أصحاء فلا يسجدون، فلذلك منعوا عن السجود في الآخرة ...

فذرني : يقال: ذرني وإياه، **أي**: اترك أمره إلي؛ **العلة:**فإني أكفيك شره ومن يكذب

إعرابها:معطوف على المفعول، **أو** مفعول معه

بهذا الحديث: بالقرآن.

مالمقصود من الآية الكريمة : اترك أمره إليَّ، وَخَل بيني وبينه؛ فإني عالم بما ينبغي أن يفعل به، فلا تشغل قلبك بشأنه، وتوكل عليَّ في الانتقام منه. وهذا تسلية لرسول الله ﷺ وتهديد للمكذبين .

سنستدرجهم :أي: سنقربهم من العذاب درجة درجة، **ما كيفية استدراج الله تعالى العصاة:** أن يرزقهم الصحة والنعمة، فيجعلون رزق الله سبباً في ازدياد المعاصي.

من حيث لا يعلمون: أي : من حيث لا يشعرون أنه استدراج ، **وقيل** : كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة، وأنسيناهم شكرها.

وأملي لهم: أي : وأمهلهم .

إن كيدي متين : قوي شديد، . مهم: سمى الله إحسانه وتمكينه كيداً، **كما سماه:** استدراجاً؛ **العلة:**لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للهلاك. **والأصل:** أن معنى الكيد والمكر والاستدراج هو الأخذ من جهة الأمن ،

هل يجوز أن يُسمى الله كائدًا وماكرا ومستدرجاً: لا .

ام تسألهم : على تبليغ الرسالة **أجراً فهم من مغرم:** غرامة **مثقلون:** فلا يؤمنون.

ما نوع الاستفهام فيها : الاستفهام بمعنى النفي، **أي:** لست تطلب أجرًا على تبليغ الوحي، فيثقل عليهم ذلك، فيمتنعوا عن الإيمان لذلك،

أم عندهم الغيب: أي : اللوح المحفوظ عند الجمهور **فهم يكتبون :**منه ما يحكمون به.

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر على قومه:

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50) وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (52)

فاصبر لحكم ربك : وعلة الدعوة إلى الصبر والأمر به هنا هو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم؛. **العلة:** لأنهم وإن أُمهلوا لم يُهملوا

ولا تكن لصاحب الحوت: كيونس عليه السلام في العجلة والغضب على القوم حتى لا تبتلى ببلائه

ما علة الوقف على الحوت : لأن إذ مفعول لفعل محذوف، **أي:** اذكر

إذ نادي: دعا ربه في بطن الحوت **بـ لا** إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبحانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ))

وهو مكظوم:مملوء غيظاً، **أصلها** :من كظم السقاء، إذا ملأه

لولا أن تداركه نعمة: و رحمة الابن زيد)) أي: لولا أن الله أنعم عليه بإجابة دعائه، وقبول عذره

لنُبذ:من بطن الحوت **بالعراء:** بالفضاء . **وهو مذموم:**معاتب،.**لكنه** سبحانه أجاب دعاءه ورحمه فنُبذ غير مذموم **فاجتباه ربه** :اصطفاه . **فجعله من الصالحين** : من المستكملين لصفات الصلاح.

وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم: زَلَقَهُ وأزلقه أزاله عن مكانه، **أي:** قارب الكفار من شدة نظرهم إليك بعيون العداوة أن يزيلوك بأبصارهم عن مكانك، **أو** يهلكوك لشدة حقدهم عليك،

وفي الحديث: «العين حق. **وعن الحسن:** رقية العين هذه الآية.

لما سمعوا الذكر: القرآن **ويقولون:** حسداً على ما أُوتيت من النبوة

إنه لمجنون: أي: يقولون: إن محمداً لمجنون؛ **العلة:**لتنفير الناس عنه.

وما هو : أي القرآن **إلا ذكر:** وعظ للعالمين للجن والإنس **والمعنى:** أنهم نسبوه إلى الجنون لأجل القرآن، وما القرآن إلا موعظة للعالمين، فكيف ينسب إلى الجنون من جاء بمثله ؟! **أو وما هو أي** : محمد إلا ذكر شرف والعالمين، أي: للإنس والجن فكيف ينسب إليه الجنون ؟!

.....الأسرار البلاغية: .....

١ **:في قوله تعالى: فستبصر ويبصرون:** وعيد وتهديد، وحذف المفعول **العلة:**للتهويل.

٢ **:بين قوله تعالى:(ضل ـ بالمُهْتَدِينَ)** طباق.

وجملة: (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَ عن سبيله): تعليل لما ينبئ عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على أحد، وتأكيد لوعده بالنصر، ولوعيدهم بالخيبة والخسران.

٣ **:في قوله تعالى:(حلاف ـ هماز ـ مشاء ـ مناع)** صيغة مبالغة على وزن فعّال

وقوله: (أثيم) و (زنيم) صيغة مبالغة على وزن (فعيل).

٤ **:في قوله تعالى :سنسمه على الخرطوم:قيل:** استعارة؛ **العلة:**حيث استعار خرطوم الفيل لأنف الإنسان، للاستهانة والاستخفاف ، **وقيل** : كناية عن الذل والإهانة، إذ الأنف مكان العزة والحمية.

٥ :في قوله تعالى: «ألم أقل لكم لولا تسبحون »: االاستفهام للتقرير. **و(لولا)** حرف تحضيض **بمعنى:** هلا

معني التسبيح هنا: الاستغفار والتوبة، وإعطاء كل ذي حق حقه.

٦ **:في قوله تعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين»:** طباق.

٧ **:في قوله تعالى: أفنجعل المسلمين كالمجرمين** : تشبيه مقلوب ليكون أبلغ وأروع؛ **لأن الأصل:** أفنجعل المجرمين كالمسلمين في الأجر والثواب ؟! ، **وقد يكون التشبيه على بابه، والمعنى:** أفنجعل المسلمين كالمجرمين: في سوء الحال.

٨ **:في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق))** كناية عن شدة الهول يوم القيامة

مايستفاد من سورة القلم :

١:القسم بالقلم المكتوب إشارة إلى خطرهما وعظيم أثرهما ونفعهما في ميادين العلم والمعرفة.

٢:فضل الله نبيه على جميع الخلق - ووصفه بأنه على خلق وذو صفات طيبة .

٣:أن هناك عادات غير حميدة لا يجب على الشخص المؤمن أن يتصف بها، **مثل:** النميمة الفجور، الفتنة، الوقوف في وجه الخير، العدوان الزنا الظلم، التكبر بنعم الله والغرور بها، جحود النعمة».

٤:على المؤمن أن يتعظ بما حدث لأصحاب الجنة ويتعلم من قصتهم، ويأخذ ما بها من عبر .

٥:أن الله سبحانه وتعالى يمهل الكافرين والظالمين إلى يوم القيامة حتى ينالوا العذاب الشديد في نار جهنم .

٦:أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بالصبر على تحمل جميع ما يواجهه من مصاعب، ومن إساءة قومه له .

٧:للمتقين في الآخرة جنات ليس فيها إلا النعيم الخالص، الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا.

٨:لا تسوية في الجزاء الأخروي بين المسلمين والكفار، أو بين الطائعين والعصاة.

ربي يعلم المجهود المبذول في إخراج هذه المراجعة بهذا الشكل وهي وقف لله تعالي لطلاب الأزهر

لا بارك الله فيه ولا في ماله في كل من قام بأخذ محتواها .

عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

الجيزة ـ فيصل

سورة الحاقة:عدد آياتها : اثنتان وخمسون آية.

ما زمان نزولها :سورة الحاقة من السور المكية الخالصة، **وكان نزولها** بعد سورة الملك **وقبل** سورة المعارج،

ويدل على مكيتها ما أخرجه الإمام أحمد عن عمر بن الخطاب قال: خرجت أتعرض لرسول الله قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فوقفت خلفه، فاستفتح بسورة (الحاقة)، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، فقلت - أي: في نفسي : هذا والله شاعر، فقرأ: وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون، **فقلت**: كاهن، فقرأ ولابقول كاهن قليلاً ما تذكرون تنزيل من رب العالمين إلى آخر السورة فوقع الإسلام في قلبي كل موقع).

متي نزلت : وعلى هذا الحديث يكون نزولها في السنة الرابعة أو الخامسة من البعثة؛ **العلة:** لأن إسلام عمر كان تقريباً في ذلك الوقت.

أهداف ومقاصد السورة:

١ :السورة الكريمة زاخرة بالحديث عن أهوال يوم القيامة، وعن مصارع المكذبين، وعن أحوال أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ..

٢ :بيان أن هذا الدين حق لا يشوبه باطل، وأن ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم صدق لا يحوم حوله كذب ..

٣ :إقامة الأدلة المتعددة على أن هذا القرآن من عند الله تعالى، وعلى أن الرسول صادق | فيما يبلغه عن ربه عز وجل

قال تعالي "ٱلۡحَآقَّةُ (1) مَا ٱلۡحَآقَّةُ (2) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ (3) كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (5) وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ (6) سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ (7) فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ (8) وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ (9) فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً (10) إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ (11) لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ (12)

الحاقة معناها: الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، التي هي آتية لا ريب فيها،

أصلها: من حق يحق بالكسر أي وجب لهما الحاقة **إعرابها** :مبتدأ وخبر، وهما خبر (الحاقة).

والأصل: الحاقة ما هي؟ أي شيء هي؟ تفخيما لشأنها وتعظيماً لهولها، أي: حقها أن يستفهم عنها لعظمها، فوضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التهويل،

وما أدراك: وأي شيء أعلمك **ما الحاقة** :يعني : أنك لا علم لك بحقيقتها ومدى عظمها؛. **العلة:** لأنها من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية المخلوقين،

إعراب وما :مرفوعة بالابتداء، **وأدراك** :الخبر، **وجملة ما الحاقة**:في موضع نصب لأنها مفعول ثان لـ (أدري)
كذبت ثمود وعاد بالقارعة :أي بالحاقة، فوضعت (القارعة) موضعها **لأنها** من أسماء القيامة،

لماذا سميت بها؟: لأنها تقرع الناس بالأفزاع والأهوال

ولما ذكر الحاقة وفخمها، أتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها، وما حل بهم بسبب التكذيب: تذكيراً لأهل مكة وتخويفا لهم من عاقبة تكذيبهم، **فقال: وأما ثمود فأهلكوا بالطاغية:**، أي: بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة،

واختلف فيها، فقيل: الرجفة، **وقيل**: الصيحة ، **وقيل** : الطاغية مصدر كالعافية، أي: بطغيانهم

وأما عاد فأهلكوا بريح :أي بالدبور **لقوله صلى الله عليه وسلم** :نصرت بالصبا، وأُهلكت عاد بالدبور **أي**: الريح الغربية

صرصر:أي: شديدة الصوت **أصلها** :من الصرة: الصيحة، **أو** باردة من الصر، **كأنها** التي كُرر فيها البرد وكثر، فهي تحرق بشدة بردها .

عاتية: شديدة العصف، **أو** عتت على خزانها فلم يضبطوها بإذن الله غضباً على أعداء الله ،

سخرها عليهم: سلطها عليهم، **ومدتها**: سبع ليالي **وثمانية أيام حسوماً أي** : متتابعة لا تنقطع، **جمع** حاسم كشهود جمع شاهد، **تمثيلاً** لتتابعها بتتابع فعل الحسام في إعادة الكي على الداء مرة بعد أخرى حتى ينحسم، **وجاز** أن يكون مصدراً **أي**: تحسم حسوما، **بمعنى**: تستأصل استئصالاً

فترى: أيها المخاطب القوم فيها ، **أي** : في مهابها أو في الليالي والأيام **صرعى:** حال، جمع صريع

كأنهم: حال أخرى **أعجاز**:أصول نخل جمع نخلة **خاوية**:ساقطة **أو** بالية

فهل ترى لهم من باقية: من نفس باقية **أو** من بقاء، **كالطاغية بمعنى**: الطغيان

وجاء فرعون ومن قبله: ومن تقدمه من الأمم ـ قرأ أبو عمرو ويعقوب والكسائي (ومن قبله) بكسر القاف وفتح الباء، **ومعناها** على ذلك ومن عنده من أتباعه

والمؤتفكات:المقصود بها قرى قوم لوط، فهي ائتفكت ، **أي**: انقلبت بهم **بالخاطئة**:أي: بالخطأ أو بالفعلة أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم

فعصوا: أي قوم لوط الرسول **رسول**:اي لوط **فأخذهم أخذة رابية:**أي: شديدة زائدة في الشدة كما زادت قبائحهم في القبح

إنا لما طغا الماء : ارتفع الطوفان **حملناكم: أي :** آباء كم **في الجارية:**في سفينة نوح عليه السلام

لنجعلها: أي : الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين **لكم تذكرة**: فكرة عبرة وعظة **وتعيها** :وتحفظها

أُذن واعية: أي: حافظة لما تسمع، **قال قتادة** وهي أذن عقلت عن الله وانتفعت بما سمعت .

من مشاهد القيامة:

فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ (15) وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ (24) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ (27) مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ (37)

فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة: المقصود بها النفخة الأولى **ماذا يحدث عندها:** يموت عندها الناس،**والثانية** يبعثون عندها

وحملت الأرض والجبال: رفعتا عن موضعهما **فدكتا دكة واحدة:**دقتا وكسرتا، **أي:** ضرب بعضها ببعض حتى تندق وترجع كثيبًا مهيلاً وهباء منبثا، **فيومئذ:** فحينئذ. **وقعت الواقعة:** أي: نزلت النازلة **وهي** القيامة،

أين جواب (إذا): (وقعت) **ويومئذ:** بدل من (إذا) **وانشقت السماء:** فتحت أبوابا **فهي يومئذ واهية:** مسترخية ساقطة القوة بعدما كانت محكمة .

والملك: ما نوع (أل) فيه: للجنس " **بمعنى** الجمع، وهو أعم من الملائكة

أرجائها :أي: جوانبها، **واحدها:**رجا مقصوراً **العلة:**لأنها إذا انشقت وهي مسكن الملائكة فيلجئون إلى أطرافها

ويحمل عرش رَبِّكَ فَوقَهُمْ: فوق الملك الذين على أرجائها **يومئذ ثمانية:** منهم **واليوم** تحمله أربعة وزيدت أربعة أخرى يوم القيامة،

وعن الضحاك: ثمانية صفوف، **وقيل:** ثمانية أصناف **يومئذ:**تعرضون لأجل الحساب والسؤال

لاتخفي منكم خافية: أي : سريرة وحال كانت تخفى في الدنيا

فأما:تفصيل للعرض **من أوتي كتابه بيمينه:** مسرورا به **لما** يرى فيه من الخيرات خطاباً لجماعته

هاؤم : اسم فعل، **أي:** خذوا **اقرءوا:** تقديره هاؤم كتابى اقرءوا كتابيه، **لماذا حذف الأول:** لدلالة الثاني عليه، والعامل في (كتابيه) (اقرءوا) عند البصريين **العلة:**لأنهم يعملون الأقرب

ما نوع الهاء في كتابية وحسابية ومالية وسلطانية: للسكت وحقها أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل،

ما المستحب: إيثار الوقف **العلة:**لثبوتها في المصحف .

إني ظننت أي : علمت، **لماذا أجرى الظن مجرى العلم:** لأن الظن الغالب يقوم مقام العلم في العادات والأحكام، ولأن ما يدرك بالاجتهاد قلما يخلو عن الوسواس والخواطر

أني ملاقي حسابية:معاين حسابي **فهو في عيشة راضية:**ذات رضا يرضى بها صاحبها،

في جنة عالية: رفيعة المكان، **أو** رفيعة الدرجات، **أو** رفيعة المباني والقصور، **إعرابها:** خبر بعد خبر

قطوفها دانية: ثمارها قريبة من مريدها والذي ينالها القائم والقاعد والمتكى، يقال لهم:كلوا واشربوا هنيئا: أكلاً وشربا هنيئا لا مكروه فيهما ولا أذى **أو هنئتم هنيئا:** على المصدر.

بما أسلفتم: بما قدمتم من الأعمال الصالحة في الأيام الخالية الماضية من أيام الدنيا،

وعن ابن عباس: هي في الصائمين، **أي:** كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب لوجه الله ..

وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابية: لما يرى فيها من الفضائح

ولم أدري ما حسابية: أي : يا ليتني لم أعلم ما حسابي **ياليتها:**أي يا ليت الموتة التي متها

كانت القاضية: القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى **ماأغني عني ماليه:** أي: لم ينفعني ما جمعته في الدنيا،

ما نوع ما :نافية، **والمفعول** محذوف، أي شيئًا

هلك عني سلطانية:ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيراً ذليلا، **وعن ابن عباس** : ضلت عني حجتي، **أي:** بطلت حجتي التي كنت أحتج بها في الدنيا، فيقول الله تعالى لخزنة جهنم : **خذوه فغلوه**: أي : اجمعوا يديه إلى عنقه،

ثم الجحيم صلوه: أي: أدخلوه الجحيم **وهي** النار العظمى ، **ونصب (الجحيم):** بفعل يفسره قوله: (صلوه)،

ثم في سلسلة ذرعها :طولها. **سبعون ذراعاً**: :لا يعرف قدرها إلا الله **فاسلكوه**:فأدخلوه، **والمعنى** في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية

ولا يحض على طعام المسكين: أي: على بذل طعام المسكين

إلام تشير الآية السابقة: وفيه إشارة إلى أنه كان لا يؤمن بالبعث؛**العلة:** لأن الناس لا يطلبون من المساكين الجزاء فيما يطعمونهم، وإنما يطعمونهم لوجه الله ورجاء الثواب في الآخرة، فإذا لم يؤمن بالبعث لم يكن له ما يحمله على إطعامهم، **أي**: أنه مع كفره لا يحرض غيره على إطعام المحتاجين،

وفيه دليل قوي: على عظم جرم حرمان المسكين؛ **العلة**: لأنه عطفه على الكفر وجعله دليلاً عليه وقرينة له؛

لأنه ذكر الحض دون الفعل ؛**العلة**: ليعلم أن تارك الحض إذا كان بهذه المنزلة فتارك الفعل أحق،

الدليل:وعن أبي الدرداء أنه كان يحض امرأته على تكثير المرق لأجل المساكين، ويقول: خلعنا نصف السلسلة بالإيمان، فتخلع نصفها بهذا).

وهذه الآيات ناطقة على أن المؤمنين يرحمون جميعا، **والكافرين** لا يرحمون؛ **العلة**:لأنه قسم الخلق صنفين

أ:فجعل صنفا منهم أهل اليمين، ووصفهم بالإيمان فحسب **بقوله**: إني ظننت أني ملاقٍ حسابية

ب:وصنفا منهم أهل الشمال، ووصفهم بالكفر **بقوله** : (إنه كان لا يُؤْمن بالله العظيم)

مهم: وجاز أن الذي يعاقب من المؤمنين إنما يعاقب قبل أن يؤتى كتابه بيمينه

فليس له اليوم هاهنا حميم: أي: قريب يدفع عنه ويحترق له قلبه ،

ولا طعام إلا من غسلين: غسالة أهل النار، **والنون** فيها زائدة"، **وأريد به هنا** : ما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم،

لا يأكله إلا الخاطئون:إلا الكافرون أصحاب الخطايا، وهو من خطى الرجل، إذا تعمد الذنب

تأكيد صدق الرسول صلى الله عليه وسلم:

فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ (41) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (42) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (43) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ (46) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ (47) وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (48) وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ (50) وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ (51) فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ (52)

فلا أقسم بما تبصرون :أي من الأجسام والأرض والسماء **ومالا تبصرون:** من الملائكة والأرواح.

فالحاصل :أنه أقسم بجميع الأشياء **إنه:** أي إن القرآن . **لقول رسول كريم:** المقصود به: إما محمد **أو** جبريل ،

أي: يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله **وما هو بقول شاعر** : كما تدعون **قليلاً ما تؤمنون**

ولا بقول كاهن:، كما تقولون **قليلاً ما تذكرون:**والقلة في معنى العدم. **يقال:** هذه أرض قلما تنبت، **أي:** لا تنبت أصلاً، **والمعنى:** لا تؤمنون ولا تذكرون البتة "

تنزيل :أي: هو تنزيل بيانا، **العلة**:وذلك لأنه قول رسول نزل عليه من رب العالمين

ولو تقول علينا بعض الأقاويل:أي: ولو ادعى علينا شيئًا لم نقله

لأخذنا منه باليمين : لقتلناه صبراً كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام،

لماذا صوَّر قتل الصبر بصورته: ليكون أهول، **وهو** أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته،

لماذا خص اليمين: لأن القاتل إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره ، **وإذا** أراد أن يوقعه في عنقه - وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف - أخذه بيمينه،

ما معني لأخذنا منه باليمين:أي لأخذنا بيمينه وكذا **ثم لقطعنا منه الوتين** :لقطعنا وتينه **وهو** نياط القلب إذا قطع مات صاحبه

فما منكم : الخطاب للناس **أو** للمسلمين **من أحد:** نوع من زائدة **عنه:** عن قتل محمد،

وجَمع حاجزين :وإن كان وصف (أحد) لأنه في معنى الجماعة، **ومنه قوله تعالى:** لانفرق بين أحد من رسله

وإنه: الضمير للقرآن. **لتذكرة:**لعظة **للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين**

وإنه: الضمير: للقرآن **لحسرة علي الكافرين** :أي الكافرين بعد المكذلين له، إذا رأوا ثواب المصدقين به،

وإنه:أي: وإن القرآن **لحق اليقين:**لعين اليقين ومحض اليقين "

فسبح باسم ربك العظيم : فسبح الله بذكر اسمه العظيم **وهو قوله** : سبحان الله

..... الأسرار البلاغية: .....

١ **:وما أدراك ما الحاقة :** اسم استفهام **المقصود به هنا:** التهويل والتعظيم.

٢ **:في قوله تعالى: وثمانية أيام حسوما** :استعارة تصريحية من الحسم حيث شبه تتابع الريح على قوم عاد بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء مرة أخرى حتى ينحسم، **أو** هو مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي في مطلق التتابع .

٣ **:قوله تعالى: كأنهم أعجاز نخل خاوية**:تشبيه مرسل مجمل حيث ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه.

٤ **:قوله تعالى**: يا الامة الاستعارة؛ لأن الطغيان صفة من صفات الإنسان، فشبه ارتفاع الماء بطغيان الإنسان على الإنسان بطريقة الاستعارة ..

٥ **:قوله تعالى يومئذ تعرضون** :مجاز عن الحساب، **والمراد يومئذ تحاسبون،** لكنه شبه عرض الآخرة بعرض السلطان العسكر **العلة:**لتعرُّف أحواله .

٦ **:قوله تعالى: في عيشة راضية**:فاعل بمعنى مفعول، على حد قولهم: ماء دافق بمعنى: مدفوق، فهو مجاز عقلي ، علاقته المفعولية.

٧ **:(ما)في قوله تعالى: "ماأغني عني مالية"** نافية، والمفعول محذوف للتعميم، **ويجوزأن** تكون استفهامية والمقصود بها التوبيخ **أي**: أي شيء أغنى عني مالي؟ إنه لم يغن عني شيئا .

٨ **:قوله تعالى: (خذوه):** معمول لقول محذوف وهو جواب عن سؤال نشأ مما سبق من الكلام فكأنه **قيل**: وماذا يفعل به بعد هذا التحسر والتفجع **فكان الجواب:** أمر الله تعالى ملائكته **بقوله:**"خذوه فغلوه"

٩ **:قوله تعالى : ثم الجحيم صلوه "ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه "**:تقديم الجحيم على التصلية، وكذلك تقديم السلسلة على السلك للتخصيص

١٠ **:ثم كل آية جيء بها للتراخي الرتبي** ، لأن كل عقوبة أشد من سابقتها، إذ إدخاله في السلسلة الطويلة أعظم من مطلق إلقائه في الجحيم، كما أن إلقاءه في الجحيم أشد من مطلق أخذه وتقيده.

١١ **:قوله تعالى :لأخذنا منه باليمين**:اليمين كناية عن القوة والقدرة .

١٢ **:الباء في قوله: باسم ربك:** للمصاحبة ، أي نزه ربك تنزيهاً مصحوباً بكل ما يليق به من طاعة وإخلاص ومواظبة على مراقبته وتقواه.

مايستفاد من السورة الكريمة:

١:تفخيم شأن القيامة، وتعظيم أمرها، والتخويف من أهوالها.

2:الإيمان بحتمية البعث ووجود الآخرة، وأن كافة البشر سوف يبعثون لينالوا جزاء أفعالهم .

3:أن الأمم التي كذبت بالآخرة قد أهلكهم الله في الحياة الدنيا، وأن الله قد أبقى بعض آثارهم ومساكنهم المهجورة في الدنيا ليكونوا عبرة لنتعظ، وسوف يعيدهم الله يوم القيامة لينالوا عذاب الآخرة.

4:ضرورة الاستعداد ليوم القيامة؛ **العلة**:لأن جميع الخلائق سوف يعرضون على الله، والاستعداد لهذا اليوم يكون عن طريق اتباع أوامر الله وطاعته مع اجتناب نواهيه.

5:ضرورة الاتعاظ بما حدث للأمم السابقة، وما تعرضوا له من عذاب شديد بسبب تكذيب الأنبياء، ومقاومة رسالات الله تعالى.

6:أهمية الاستفادة من النعم الكثيرة التي خلقها الله تعالى لنا، مع أهمية الاهتمام بالفقراء وإطعامهم ومساعدتهم.

7:ضرورة ذكر الله تعالى وشكره وتنزيهه في كل الأحوال، وشكره على كل النعم ومنها نعمة القرآن الكريم.

8:أن القرآن هو كلام الله المنزل لخلقه، حيث أوحى به لنبيه عن طريق رسول الوحي جبريل

9:المحتكرون المكتنزون لنعم الله، والمانعون حق المساكين، هم من سيخسرون وسينالون وعيد الله، لذا لزم تدبر آيات الله وما فيها من حق، مع التمعن في سنة نبيه، وذلك حتى نفوز بالحياة الدنيا، وننعم في الدار الآخرة.

ربي يعلم المجهود المبذول في إخراج هذه المراجعة بهذا الشكل وهي وقف لله تعالي لطلاب الأزهر

لا بارك الله فيه ولا في ماله في كل من قام بأخذ محتواها .

عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

الجيزة ـ فيصل

نهاية المقرر الخاص بالقسم العلمي ـ نهاية المقرر الخاص للعلمي ـ نهاية المقرر الخاص بالقسم العلمي

ما اسم السورة: لها ثلاثة أسماء

١:المعارج، ٢:**تسمى أيضا:** بسورة (سأل سائل) ٣:**وذكر السيوطي في كتابه (الإتقان)** أنها تسمى كذلك بسورة (الواقع)

وهذه الأسماء الثلاثة قد وردت ألفاظها في السورة الكريمة، قال تعالى: (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج

ما عدد أياتها عدد آياتها: أربع وأربعون آية في عامة المصاحف، **وفي المصحف الشامي:** ثلاث وأربعون آية.

ما زمان نزولها :وهي من السور المكية الخالصة نزلت **بعد** سورة (الحاقة) **وقبل** سورة (النبأ).

ما ترتيب نزولها : وهي السورة الثامنة والسبعون في ترتيب نزولها، **ما ترتيبها في المصحف:** فهي السورة السبعون

ما أهداف السورة ومقاصدها :

١:التذكير بيوم القيامة، وبأهواله وشدائده، وببيان ما فيه من حساب وجزاء، وثواب وعقاب.

٢:الحديث عن النفس الإنسانية بصفة عامة في حال عسرها وبرها، وصحتها ومرضها، وأملها وبأسها .... واستثناء المؤمنين الصادقين من كل صفة لا يحبها الله تعالى وأنهم بسبب إيمانهم الصادق، وعملهم الصالح، سيكونون يوم القيامة في جنات النعيم .

٤:تسلية الرسول وتوبيخ الكافرين على مسالكهم الخبيثة حول الدعوة الإسلامية.

٥:بيان أن يوم القيامة الذي يكذب به الكفار آت لا ريب فيه.

٦:بيان مظاهر قدرة الله تعالى التي لا يعجزها شيء.

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10) يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (14) كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ (15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ (16) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (18) ۞

من السائل في قوله تعالى: سأل سائل : هو النضر بن الحارث **وكان سؤاله هو**: إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا عذاب أليم ، ولما ضُمّن **سأل** معنى دعا عُدِّي تعديته كأنه **قيل**: دعا داع بعذاب واقع)) **من قولك**: دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى "يدعون فيها بكل فنكهة"

للكافرين :صفة لعذاب **أي** بعذاب واقع كائن للكافرين **ليس له:** لذلك العذاب **دافع**: راد

من الله : متصل بواقع **أي**: واقع من عنده **أو** بدافع **أي**: ليس له دافع من جهته تعالي إذا جاء وقته

ذي المعارج : أي مصاعد السماء للملائكة **جمع** معرج **وهو** موضع العروج، **ثم** وصف المصاعد وبُعد مداها في العلو والارتفاع **فقال**: تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

تعرج : تصعد **الملائكة والروح إليه**:أي جبريل عليه السلام

لماذا خص جبريل بالذكر بعد العموم :لفضله وشرفه **أو** خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة علينا،

أو أرواح المؤمنين عند الموت **إليه** :إلى عرشه ومهبط أمره **في يوم**: صلة لتعرج

كان مقداره خمسين ألف سنة: من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملك، **أو** من صلة واقع **أي**: يقع في يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة من سنيكم **وهو** يوم القيامة،

لماذا ذكر ذلك العدد: إما أن يكون استطالة له لشدته على الكفار ـ **أو** ـ لأنه على الحقيقة كذلك، فقد قيل فيه خمسون موطنا، كل موطن ألف سنة، .... **وما قدر ذلك على المؤمن:** إلا كما بين الظهر والعصر.

فاصبر:متعلق بـ (سأل سائل)، **العلة**:لأن استعجال النضر بالعذاب إنما كان على وجه الاستهزاء برسول الله ﷺ والتكذيب بالوحي، وكان ذلك مما يضجر رسول الله ﷺ فأُمر بالصبر عليه . **صبرا جميلاً**: بلا جزع ولا شكوى

إنهم: الضمير للكفار **يرونه**:الضمير لـ: العذاب **أو** يوم القيامة **بعيداً**:- مستحيلاً ، **ونراه قريباً**:، كائنا لا محالة، **فالمقصود بالبعيد**: من الإمكان، **وبالقريب**: القريب منه،.

يوم تكون السماء :اليوم نصب بـ (قريباً) **أي** : يمكن في ذلك اليوم، **أو** هو بدل من **(في يوم)** فيمن علقه بـ واقع،

كالمهل: كدردي الزيت ـ **وهو ما** يكون في قعر إناء الزيت المستعمل لمدة طويلة **أو** كالفضة المذابة في تلونها،

وتكون الجبال كالعهن: أي : كالصوف المصبوغ ألوانا؛ **العلة**:لأن الجبال جُدد بيض وَحمَرٌ مُختلِف أَلْوَانهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ " فإذا بُست وطيرت في الجو أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح "

ولا يسئل حميم حميما: أي : لا يسأل قريب عن قريب؛ **العلة**:لاشتغاله بنفسه

يبصرونهم: صفة، **أي**: حميما مبصرين معرفين إياهم، **أو** مستأنف **كأنه لما قال: ولا يسأل حميم حميماً**: قيل لعله لا يبصره، **فقيل** : **يبصرونهم** :ولكنهم لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم ، **والواو** : ضمير الحميم الأول، و(هم) ضمير الحميم الثاني، **أي**: يبصر الأحماء الأحماء فلا يخفون عليهم

ما السبب في جمع الضميرين وهما للحميمين:؛ لأن (فعيلاً) يقع موقع الجمع".

يود المجرم: أي: يتمنى المشرك، **وهو** مستأنف **أو** حال من الضمر المرفوع **أو** المنصوب **من يبصرونهم**

لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبتيه: وزوجته **"وأخيه " وفصيلته**:وعشيرته الأقربين

التي تئويه: تضمه انتماء إليها، **ومن في الأرض جميعاً:** من الناس **ثم ينجيه:** الافتداء: عطف على يفتدي

كلا: ردع للمجرم عن الودادة"، وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب

إنها:الضمير لـ النار، **ودل** ذكر العذاب عليها، **أو** هو ضمير مبهم ترجم عنه الخبر، **أو** ضمير القصة

لظي:علم النار، **نزاعة: قرأ:** حفص والمفضل بالنصب على الحال المؤكدة **أو** على الاختصاص للتهويل، وغيرهما بالرفع خبر بعد خبر لـ (إن) **أو** على تقدير (هي نزاعة).

للشوي :- المقصود بها الأطراف الإنسان كاليدين والرجلين، **أو** جمع شواة وهي جلدة الرأس تنزعها نزعاً فتفرقها ثم تعود إلى ما كانت

تدعوا: إما أن تدعوهم بأسمائهم يا كافر يا منافق إليّ إليّ، **أو** تهلك، من قولهم: دعاك الله، **أي:** أهلكك، أو لما كان مصيره إليها جُعلت كأنها دعته

من أدبر:عن الحق ، **وتولى:**عن الطاعة ، **وجمع:** المال **فأوعي:**، فجعله في وعاء ولم يؤد حق الله عنه .

طبع الإنسان وبيان صفات المؤمنين وغيرهم :

إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (26) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (35)

إن الإنسان :أريد به الجنس ليصح استثناء المصلين منه. **خُلق هلوعاً:** عن ابن عباس : تفسيره ما بعده إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً. **والهلع:** معناه سرعة الجزع عند مس المكروه، وسرعة المنع عند مس الخير.

وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباًعن الهلع، فقال:قد فسره الله تعالى، ولا يكون تفسير أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس، وهذا طبعه، وهو مأمور بمخالفة طبعه،وموافقة شرعه

ما معني :الشر: هو الضر والفقر، **الخير** :هو السعة والغنى، **أو** المرض والصحة

إلا المصلين الذين هم علي صلاتهم : أي: على صلواتهم الخمس **دائمون أي :** يحافظون عليها في مواقيتها،

ما قول ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى "والذين في أموالهم حق معلوم" يعني : الزكاة **العلة:**وذلك لأنها مقدرة معلومة، **أو** صدقة يقررها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة ،

للسائل:هو الذي يسأل **المحروم:** هو الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيُحرم

والذين يصدقون بيوم الدين:المقصود به يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة

(وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ) أي: خائفون **إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مأمون:** جملة معترضة، أي:لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الاجتهاد والطاعة أن يأمنه ، وينبغي أن يكون متأرجحاً بين الخوف والرجاء " .

والذين هم لفروجهم حافظون :ويستثنى من ذلك : (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ) نسائهم

أَوْ مَا ملكت أيمانهم: أي ايمائهم. **فإنهم غيرُ مَلُومِينَ:** على ترك الحفظ

فمن أبتغي : طلب منكحا **وراء ذلك:**أي: غير الزوجات والمملوكات

فأولئك هم العادون:المقصود بهم: المتجاوزون عن الحلال إلى الحرام .

ماالذي تدل عليه هذه الآية :تدل على حرمة المتعة ووطء الذكران والبهائم والاستمناء باليد.

والدين هم لأمانتهم :أي:أمانات الشرع وأمانات العباد **وعهدهم**:أي:عهودهم، ويدخل فيها عهود الخلق والنذور والأيمان **راعون معناها**: حافظون غير خائنين ولا ناقضين.

والذين هم بشهاداتهم قائمون:أي: يقيمونها عند الحكام بلا ميل إلى قريب وشريف وترجيح للقوي على الضعيف؛ **العلة**:إظهاراً للصلابة في الدين، ورغبة في إحياء حقوق المسلمين

والذين هم على صلاتهم يحافظون: كرر ذكر الصلاة لبيان أنها أهم، **أو** لأن إحداهما للفرائض، والأخرى للنوافل، **ومعنى الدوام عليها** :الاستكثار منها والمحافظة عليها، **بمعنى** أن لا تضيع عن مواقيتها، **أو** الدوام عليها عليها: أداؤها في أوقاتها، والمحافظة عليها حفظ أركانها وواجباتها وسننها وآدابها

أولائك :أصحاب هذه الصفات **في جنات مكرمون**:هما خبران

من أحوال الكفار:

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ (39) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ (43) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)

فمال :كتب مفصولاً اتباعاً لمصحف عثمان **الذين كفروا قبلك:** نحوك، معمول

مهطعين:أي مسرعين، **إعرابها**:وهي حال من الذين كفروا **عن اليمين وعن الشمال**: عن يمين النبي ، وعن شماله

عزين: حال، **أي**: فرقاً شتى **جمع** عِزة، **وأصلها** : عزوة، **كأن** كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الأخرى فهم مفترقون.

ما سبب نزول الآية :كان المشركون يحتفون حول النبي حِلَقًا حِلَقًا وفرقاً فرقاً يستمعون ويستهزئون بكلامه **ويقولون**: إن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم، فنزلت :**أيطمع كل أمري منهم أن يدخل جنَّة نعيم**: كالمؤمنين .

كلا :ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة **إنا خلقناهم مما يعلمون**: أي من النطفة المذرة، ولذلك أُبهم إشعارًا بأنه منصب يُستحيا من ذكره، فمن أين يتشرفون ويدعون التقدم **ويقولون**: لندخلن الجنة قبلهم؟ **أو** معناه إنا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني آدم كلهم، ومن حكمنا ألا يدخل أحد الجنة إلا بالإيمان فلم يطمع أن يدخلها من لا إيمان له ؟

فلا أقسم برب المشارق :مطالع الشمس **والمغارب**: ومغاربها

إنا لقادرون علي أن نبدل خيراً منهم : أي: على أن نهلككم ونأتي بخلق أمثل منهم وأطوع لله

ومانحن بمسبوقين: أي: بعاجزين.

فذرهم : فدع المكذبين **يخوضوا**: في باطلهم **ويلعبوا** : في دنياهم

حَتَّى يُلَاقُوا يومهم الذي يُوعَدُونَ : وهو اليوم الذي فيه العذاب

إعراب يوم : بدل من يومهم **يخرجون من الأجداث**:وهي:القبور **سراعاً**: جمع سريع. **إعرابها**: حال **أي** الي الداعي

كأنهم: حال **إلي نُصب**: وهو كل ما نُصب وعبد من دون الله **يُوفضون**: يسرعون

خاشعة :حال من ضمير **يَخْرُجُونَ أي:** ذليلة **أبصارهم** يعني: لا يرفعونها لذلتهم

ترهقهم ذلة: يغشاهم هوان **ذلك اليوم الذى كانوا يُوعَدُونَ** :في الدنيا **وهم** يكذبون به .

الأسرار البلاغية:

١ **:قوله تعالى: بعذاب واقع** :من بلاغة القرآن تعدية هذا الفعل هنا بالباء، ليصلح لمعنى الاستفهام الإنكاري، ولمعنى الدعاء والاستعجال.

٢ **:قال سبحانه: بعذاب واقع ولم يقل: بعذاب سيقع**: للإشارة إلى تحقق وقوع هذا العذاب في الدنيا والآخرة.

٣ **:قوله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه**: ذكر الخاص بعد العام تنبيها لفضله وتشريفا له .

٤ **:في قوله تعالى**: (بعيداً) و (قريباً) **وقوله**: (اليمين) و (الشمال) **وقوله**:(المشرق) و(المغرب): طباق .

٥ **:في قوله تعالى : يوم تكون السماء كالمهل**: تشبيه مرسل الحذف و وجه الشبه وهو التلون.

٦ **:في قوله تعالى : وتكون الجبال كالعهن**: تشبيه مرسل الحذف وجه الشبه وهو التطاير.

٧ **:قوله تعالى: يبصرونه** :الجملة مستأنفة استئنافاً بيانيا، إجابة عن سؤال **تقديره**: ولماذا لا يسأل الصديق صديقه في هذا اليوم ؟ هل لأنه لا يراه؟ **فكان الجواب**: لا، إنه يراه ويشاهده، ويعرف كل قريب قريبه وكل صديق صديقه في هذا اليوم.. ولكن كل واحد منهم مشغول بهمومه.

٨ **:في قوله تعالى:يوم المجرم لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يومئذ ببنيه وصَاحبتِهِ، وَأَخِيهِ وَفَصيلته التي تئويه ومن في الأرض جميعا** :عموم بعد خصوص لبيان هول الموقف .

٩ **: في قوله تعالى: ثم ينجيه**: معطوف على قوله: **يفتدي**: ، أي : يود لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتداء.

وكان العطف بـ (ثم)، للإشعار باستبعاد هذا الافتداء، وأنه عسير المنال.

١٠ **:قوله تعالى: نزاعةً**: صيغة مبالغة من النزع **بمعنى**: القلع والفصل.

١١ **:في قوله تعالى :(**إذا مسه الشر جزوعاً) :.. **وقوله تعالى :** (وَإِذَا مَسه الخير منوعاً): مقابلة لطيفة.

١٢ :«وفي إضافة الصلاة» إلى ضمير المصلين **في قوله تعالى:** إلا المصلين تنويه بشأنهم، وإشعار باختصاصها بهم، إذ هم أصحابها الملازمون لها.

١٣ **:قوله تعالى: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُون)** جملة تعليلية، ومقررة لمضمون ما قبلها.

١٤ :قوله تعالى : (أيطمع كل أمري منهم أن يدخل جَنَّةَ نعيم): استفهام إنكاري للتقريع و التوبيخ .

مايستفاد من سورة المعارج:

١**:**عذاب الله تعالى واقع حتما بالكفار في الآخرة لا يدفعه عنهم أحد.

٢:التحلي بالصبر الجميل، فتعرض الرسول للإيذاء والسخرية والتكذيب من المشركين وصبره على أذاهم في سبيل إكمال الدعوة إلى الله تعالى، ما يعطي درسا في وجوب الصبر على أذى أعداء الدين.

٣:إن من واجب العبد المسلم أن يلتزم بالتعاليم الإسلامية ويشكر الله؛ **العلة:** لأن طبيعة الإنسان التي خُلق عليها أنه يفزع ويخاف عندما يتعرض للألم، ويُصبح بخيلاً متكبرا متعالياً عندما يملك المال الكثير، أو الصحة القوية، وينسى أن يشكر صاحب الفضل في ذلك وهو الله تعالى.

٤:يختلف المؤمن عن غيره في أنه لا يجزع ولا يخاف عند الشدائد، بل يصبر على ما أصابه ولا يتكبر على الناس إذا ما أصبح عنده الكثير من المال أو القوة، ويكون لله شكورًا وينفق مما أعطاء الله تعالى.

٥:يجب على الإنسان ألا ييأس من رحمة الله تعالى مهما وقع في المحن والأزمات ومهما كانت الصعوبات.

٦:أن الكافر لو استمر على كفره بالله ومات على ذلك، فإنه سوف يلقى أشد أنواع العذاب في الدنيا والآخرة.

٧:أوضحت سورة المعارج بعض صفات المؤمنين الصادقين، **مثل:** الحفاظ على أوقات الصلاة، وإخراج الزكاة والصدقات ، والصوم.

٨:حرمة نكاح المتعة، واللواط، ووطء البهائم، والاستمناء باليد .

٩:أداء الشهادة بحق بلا ميل إلى قريب وشريف، وبلا ترجيح للقوي على الضعيف، إظهارا للصلابة في الدين، ورغبة في إحياء حقوق المسلمين

ربي يعلم المجهود المبذول في إخراج هذه المراجعة بهذا الشكل وهي وقف لله تعالي لطلاب الأزهر

لا بارك الله فيه ولا في ماله في كل من قام بأخذ محتواها .

عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

الجيزة ـ فيصل

ما اسم السورة: نوح

لم سميت بهذا الاسم: لاشتمالها على دعوته عليه السلام وعلى مجادلته لقومه، وعلى موقفهم منه، وعلى دعائه عليهم .

ما عدد آياتها :عدد آياتها ثمان وعشرون آية.

ما زمان نزولها : سورة نوح عليه السلام من السور المكية الخالصة، وكان نزولها بعد سورة النحل، **وقبل** سورة «إبراهيم» .

أين وردت قصة نوح عليه السلام مع قومه:وردت في سور متعددة، منها:

سورة (الأعراف، ويونس، وهود، والشعراء، والعنكبوت).

إلام ينتهي نسب نوح عليه السلام: إلى شيث بن آدم،

كم مرة ذُكر نوح عليه السلام في القرآن: في ثلاثة وأربعين موضعاً

ما أهداف السورة ومقاصدها:

١:بيان ما قاله نوح لقومه، وما ردوا به عليه.

٢:تضرع نوح إلى ربه عز وجل وما سلكه مع قومه في دعوته لهم إلى الحق، تارة عن طريق الترغيب، وتارة عن طريق الترهيب، وتارة عن طريق دعوتهم إلى التأمل والتفكر في نعم الله تعالى عليهم، وتارة عن طريق تذكيرهم بخلقهم

٣:بيان أن نوح بعد أن مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما دعا الله تعالى أن يستأصل شأفتهم، **فقال**: وقال نُوحٌ رَبِّ لَا تذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيارًا إِنَّكَ إِن تَذَرهُمْ يُضِلُّوا - عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (3) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَلِمَن دَخَلَ بَيتِي مُؤْمِنًا - وَلِلمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِد الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ...

قال تعالي "إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا.

إنا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أن أنذر : أي خوف، **ما أصله** :بأن أنذر، فحذف الجار وأوصل الفعل

ما محله عند الخليل: جر، **وعند غيره:** نصب، **أو** (أن) مفسرة **بمعنى** (أي) وذلك لأن في الإرسال معنى القول .

قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: وهو:عذاب الآخرة **أو** الطوفان .

قال يقوم: أضافهم إلى نفسه: إظهارا للشفقة **إني لكم نذير:**مخوف **مبين**: أي : أبين لكم رسالة الله بلغة تعرفونها

أن أعْبُدُوا الله:أي : وحدوه، **وأن** هذه نحو أن أندر في الوجهين.

واتقوه: واحذروا عصيانه **وأطيعون**: فيما أمركم به وأنهاكم عنه،

لماذا أضاف الطاعة إلى نفسه: لأن الطاعة قد تكون لغير الله تعالى بخلاف العبادة. **يغفر لكم**:جواب الأمر،

من ذنوبكم :من: للبيان **" كقوله**: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) **أو** للتبعيض؛ **العلة**:لأن ما يكون بينه وبين الخلق يؤاخذ به بعد الإسلام كالقصاص وغيره.

(وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى):وهو وقت موتكم **إن أجل الله: أي :** الموت إذا جاء لا يؤخر

لو كنتم تعلمون: أي : لو كنتم تعلمون ما يحل بكم من الندامة عند انقضاء أجلكم لأمنتم،

وقيل: إنهم كانوا يخافون على أنفسهم الإهلاك من قومهم بإيمانهم وإجابتهم لنوح عليه السلام فكأنه عليه السلام أمّنهم من ذلك ووعدهم أنهم بإيمانهم يبقون إلى الأجل الذي ضرب لهم لو لم يؤمنوا، **أي** إنكم إن أسلمتم بقيتم إلى أجل مسمى آمنين من عدوكم.

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا ونهاراً :دائباً بلا فتور

فلم يزدهم دعاؤي إلا فرار :عن طاعتك، **لم نسب ذلك إلى دعائه**: لحصوله عنده وإن لم يكن الدعاء سبباً للفرار في الحقيقة، **وهو كقوله** (وأما الذين قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا) والقرآن لا يكون سبباً لزيادة الرجس،

وكان الرجل يذهب بإبنه إلى نوح فيقول له: احذر هذا فلا يغرنك، فإن أبي قد وصاني به .

(وإني كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ) أي : الإيمان بك **لتغفر لهم:** أي: ليؤمنوا فتغفر لهم ....فاكتفى بذكر المسبب

جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ في آذانهم أي: سدوا مسامعهم **العلة**:لئلا يسمعوا كلامي

واستغشوا ثيابهم: وتغطوا بثيابهم **العلة**:لئلا يبصروني كرااهة النظر إلى وجه من ينصحهم في دين الله

وأصروا:وأقاموا على كفرهم **واستكبرواستكبارا:**وتعظموا عن إجابتي،. **لماذا ذكر المصدر**:دليل على فرط استكبارهم

قوله (ثم إلى دعوتهم جهارًا) مصدر في موضع الحال، **أي**: مجاهرًا **أو** مصدر الدعوة كقعد القرفصاء

العلة:لأن الجهار أحد نوعي الدعاء، **يعني**: أظهرت لهم الدعوة في المحافل

ثُمَّ إني أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا: أي : خلطت دعاءهم بالعلانية بدعاء السر،

ماالحاصل من ذلك : أنه دعاهم ليلاً ونهارًا في السر، **ثم** دعاهم جهارًا، **ثم** دعاهم في السر والعلم وهكذا يفعل الأمر بالمعروف، يبتدئ بالأهون ثم بالأشد فالأشد، فافتتح بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة، فلما لم تؤثر ثلث الجمع بين الإسرار والإعلان،

ماالذي تدل عليه ثم: تدل على تباعد الأحوال؛ **العلة**:لأن الجهار أغلظ من الإسرار، والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما

من فوائد الاستغفار:

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا (12) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) أَلَمْ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا (16) وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (20)

فقلت استغفروا ربكم :من الشرك **العلة:**لأن الإستغفار طلب المغفرة، فإن كان المستغفر كافراً فهو من الكفر، وإن كان عاصياً مؤمنا فهو من الذنوب

إنه كان غفاراً: لم يزل غفاراً الذنوب من ينيب إليه.

يرسل السماء:المطر. **عليكم مدرارا:**أي :كثير الدرور"، ومِفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث.

ويمددكم بأموال وبنين: يزدكم أموالاً وبنين **ويجعل لكم جنات** : أي بساتين

ويجعل لكم أنهارا :أي: جارية لمزارعكم وبساتينكم،

ما سبب ذكر هذه المرغبات في الآية :أنهم كانوا يحبون الأموال والأولاد، فحركوا بهذا على الإيمان.

ما فضل الإستغفار:

عن عمر: أنه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار، **فقيل له:** ما رأيناك استسقيت فقال: لقد استسقيت بمجاديح " السماء التي يستنزل بها المطر شبه عمر الإستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ وقرأ الآيات

وعن الحسن: أن رجلاً شكا إليه الجدب، **فقال:** استغفر الله، وشكا إليه آخر الفقر، وآخر قلة النسل، وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار، **فقال له الربيع بن صبيح :** أتاك رجال يشكون أبواباً فأمرتم كلهم بالاستغفارا فتلا الآيات

ما لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا أي : لا تخافون لله عظمة، **والمعنى:** ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب ؟

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: في موضع الحال، **أي:** ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه؟ وهي : حال موجبة للإيمان به؛

العلة:لأنه خلقكم أطوارًا، **أي:** تارات وكرات، خلقكم أولا نطفاً ، ثم خلقكم علقاً ، ثم خلقكم مضغاً، ثم خلقكم عظامًا ولحماً.

لماذا نبههم أولا على النظر في أنفسهم: لأنها أقرب، **ثم على النظر في العالم** وما سوى فيه من العجائب الدالة على الصانع **بقوله: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)** ، أي بعضًا على بعض

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا: أي : في السماوات، وهو في السماء الدنيا،

لماذا عبر بفيهن: لأن بين السماوات ملابسة من حيث إنها طباق، فجاز **أن يقال:**فيهن كذا وإن لم يكن في جميعهن، كما يقال: في المدينة كذا، وهو في بعض نواحيها،

وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا أي : مصباحًا يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى إبصاره،

أيهما أقوي ضوء الشمس أم القمر:وضوء الشمس أقوى من نور القمر

وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ:أي : أنشأكم **مهم:** استعير الإنبات للإنشاء نباتاً فنبتم نباتا

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا أي: بعد الموت . **وَيخْرِجُكُمْ أي** : يوم القيامة . **إخراجًا:**أكده بالمصدر، **أي:**أيُ إخراج

واللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا: مبسوطة **لِتَسْلُكُوا مِنها** :أي: لتتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل علي بساطه

سبلاً: طرقًا فِجَاجًا واسعة **أو** مختلفة .

عصيان قوم نوح وهلاكهم:

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا (24) مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (28)

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي: فيما أمرتهم به من الإيمان والاستغفار . **وَاتَّبَعُوا أي:** السفلة والفقراء

مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ :أي: الرؤساء وأصحاب الأموال والأولاد **إِلَّا خَسَارًا:** في الآخرة

وَمَكَرُوا: معطوف على لَمْ يَزده **وجمع الضمير، وهو راجع إلى (من):** لأنه في معنى الجمع،

من هم الماكرون: هم الرؤساء، **ما كيفية مكرهم:** احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح وتحريض الناس على أذاه وصدهم عن الميل إليه

مَكْرًا كُبَارًا أي : عظيمًا، . **وَقَالُوا:** القائل: الرؤساء لسفلتهم لَا تَذَرُنَّ الهَتَكُم على العموم، **أي** عبادتها،

المراد :الأصنام المعبودة من دون الله

وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا: بفتح الواو وضمها وهو قراءة نافع **وهو** صنم على صورة رجل **وَلَا سُوَاعًا:** وهو على صورة امرأة **وَلَا يَغُوثَ:** وهو على صورة أسد . **وَيَعُوقَ:**وهو على صورة فرس **وَنَسْرًا:** هو على صورة نسر،

لماذا خص هذه الأصنام الخمسة:لأنها كانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم، فخصوها بعد العموم،

وقيل: هي أسماء رجال صالحين كان الناس يقتدون بهم بين آدم ونوح، فلما ماتوا صوروهم ليكون ذلك أدعى لهم إلى العبادة، فلما طال الزمان **قال لهم إبليس:** إنهم كانوا يعبدونهم، فعبدوهم

وَقَدْ أَضَلُّوا: المشار إليه: الأصنام؛ **كقوله:** إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ **أو** الرؤساء

وقوله: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾عطف على **(رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي)** على حكاية كلام نوح بعد **قَالَ** وبعد الواو النائبة عنه، **ومعناه:** قال رب إنهم عصوني، **وقال:** لا تزد الظالمين؛ **أي:** قال هذين القولين وهما في محل النصب؛**العلة:** لأنهما مفعولا

قَالَ إِلَّا ضَلَالًا: أي : هلاكًا ، **كقوله** :وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تبَارًا

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ: أي : ذنوبهم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا نَارًا عظيمة،

لماذا قدم مِمَّا خَطِيئَهم : لبيان أنه لم يكن إغراقهم بالطوفان وإدخالهم في النيران إلا من أجل خطيئاتهم،

بم أكد هذا المعنى: بزيادة «ما» وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا؛ **فإن كُفْرَ قوم نوح** كان واحدة من خطيئاتهم وإن كانت كُبَراهُنَّ،

ما نوع الفاء في فَأُدْخِلُوا: للإيذاء بأنهم عذبوا بالإحراق عُقيب الإغراق، **وهو دليل على إثبات عذاب القبر**

فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا: أي: ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا: أي : أحداً يدور في الأرض، وهو (فيعال) من الدور

إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ :ولا تهلكهم . **يُضِلُّوا عِبَادَكَ** :يدعوهم إلى الضلال

وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا:إلا من إذا بلغ فجر وكفر،

ما السبب في أنه قال ذلك: لأن الله تعالى أخبره **بقوله:** ﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ: وكانا مسلمين **وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي**: منزلي **أو** مسجدي **أو** سفينتي

مُؤْمِنًا:دعا بذلك؛ **العلة**:لأنه علم أن من دخل بيته مؤمنًا لا يعود إلى الكفر

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: إلى يوم القيامة، **لماذا خص أولا من يتصل به**: لأنهم أولى وأحق بدعائه، ثم دعا للمؤمنين والمؤمنات

﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ ﴾ أي: الكافرين **إِلَّا تبَارًا**: هلاكًا، فأهلكوا،

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: دعا نوح عليه السلام بدعوتين، **إحداهما** للمؤمنين بالمغفرة، **وأخرى** على الكافرين بالتبار، وقد أجيبت دعوته في حق الكفار بالتبار، فاستحال ألا تستجاب دعوته في حق المؤمنين .

.....الأسرار البلاغية: .....

١ :**افتتحت السورة بقوله: (إنا أرسلنا نوحاً) بالأسلوب المؤكد (بإن):** للاهتمام بالخبر، وللاتعاظ بما اشتملت عليه القصة من هدايات وإرشادات

٢:**قوله تعالى: (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ))** بمنزلة التعليل لما قبله ..

٣:**بين قوله تعالى**: (ليلاً) و (ونهاراً) **وقوله**: (أَعْلَنتُ) و (وأَسْرَرْتُ) **وقوله**: (جهارًا)) (وإسرارا): طباق .

٤ :**في قوله تعالى: (جَعَلُوا أَصابعهم في آذانهم)**: مجاز مرسل؛ **العلة**:إذ المقصود رءوس الأصابع، فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض .

٥:**في قوله تعالى: يُرسل السماء عليكم**: مجاز مرسل؛ **العلة**:إذ المقصود بالسماء هنا المطر، وعلاقته المحلية؛ لأن المطر ينزل من السماء .

٦:**قوله تعالى: (مدرارا)**:صيغة مبالغة.

٧:**قوله تعالى: مالكم**: هو استفهام قصد به توبيخهم والتعجيب من حالهم.

٨:**قوله تعالى: وَاللَّهُ أَنبتكم من الأَرْضِ نباتاً**:استعارة تبعية، شبه إنشاءهم بالنبات الذي تخرجه

الأرض، **واشتق من لفظ النبات أنبتكم:** على طريق الاستعارة التبعية.

٩:**قوله تعالى : قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنهُمْ عَصَونِي وَاتَّبَعُوا**: .... كلام مستأنف؛ **العلة**:لأن ما سبقه يستدعي الاستعارة التبعية

سؤالا تقديره: ماذا كانت عاقبة قوم نوح بعد أن نصحهم ووعظهم بتلك الأساليب المتعددة؟

التعبير بالفاء في قوله: أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا): للإشعار بأن دخولهم النار كان في أعقاب إغراقهم بدون مهلة.

ذكر المصدر: للتأكيد **في قوله تعالى:**(واستكبروا استكبارا) و(وَأَسْرَرْتُ لهم إِسْرَارًا) و ونخرجكم إخراجا ..

ذكر العام بعد الخاص في قوله تعالى: (رب اغفر لي وَلِوَلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)

مايستفاد من السورة :

١:اتفاق الأنبياء جميعهم من نوح ، إلى محمد صلى الله عليه وسلم، في دعوتهم إلى توحيد الله تعالى وعبادته وعدم الإشراك به.

٢:حتمية الموت، وأنه واقع لا محالة.

٣:الحرص على تقوى الله عزّ وجل وكثرة الاستغفار؛ **العلة**:إذ إنهما من الأسباب الموجبة لسعة الرزق ونيل البركة فيه.

٤:وجوب التأمل والتفكر في قدرة الله تعالى؛ من مراحل خلقه للإنسان، وكيفية خلق السماوات والأرض، والشمس والقمر، وتسخيرها للبشرية.

٥:الأدب في الدعوة؛ فقد لجأ النبي نوح إلى جميع الأساليب في دعوته لقومه؛ فدعاهم في كُلِّ وقت؛ ليلا ونهارًا، مُتَّخِذًا كُلَّ الأسباب في دعوتهم؛ حيث صبر عليهم، وحاورهم بالرفق واللين، ورغبهم في سعة الأرزاق، وكثرة الأولاد والأموال، ودلل على ذلك بالآيات وأقام لهم الحجج والبراهين، وحذرهم من عدم الإيمان برسالته.

٦:وجوب التحلي بالصبر في الدعوة؛ فقد صبر نوح في دعوته لقومه؛ إذ استمر يدعوهم ألفاً إلا خمسين عامًا، ومما يلزم الصبر عدم استعجال النتائج، وعدم اليأس، أو القنوط من الدعوة.

٧:ضرورة الاستعانة بالله سبحانه واللجوء إليه في الأحوال جميعها.

٨:خطايا وذنوب قوم نوح هي السبب في الإغراق بالطوفان ودخول نار جهنم بعد إغراقهم ، فلم يجدوا حينئذ أحدا يمنعهم من عذاب الله .

ربي يعلم المجهود المبذول في إخراج هذه المراجعة بهذا الشكل وهي وقف لله تعالي لطلاب الأزهر

لا بارك الله فيه ولا في ماله في كل من قام بأخذ محتواها .

عاطف الأزهري

مدرس العلوم الشرعية

الجيزة ـ فيصل